

نفحات القرآن

[237] (الجَحِيم) ثم تضيف: (ثُمَّ لَتَذَرَوْنَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ). وهناك بحث بين المفسرين في ان الرؤية هذه تقع في الدنيا أم في الآخرة؟ أو أن الاولى في الدنيا والثانية في الآخرة؟ لكن ظاهر الآية يدل على أن الثانية تقع في الآخرة، بقريئة (ثُمَّ لَتَذَرَوْنَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ) وذلك لأنه لا سؤال في الدنيا، وعلى هذا فالرؤية الاولى "رؤية الجحيم" تقع في الدنيا. وقد جاء في تفسير الميزان: إن ظاهر الآية يدل على وقوع رؤية الجحيم قبل يوم القيامة، بالطبع رؤية قلبية التي تعد من ثمار الايمان واليقين، كما هو الأمر في قصة ابراهيم ورؤيته لملكوت السموات والارض، وقد تقدّم انّ البعض يرى ان الرؤية في كلا الموردين تتعلق بيوم القيامة، ولهذا تكلفوا كثيراً عند بيانهم للفرق بين الرؤيتين، كما يُشاهد ذلك في كلام المفسر الفخر الرازي(1). وعلى أية حال، فإن الآية تأكيد في طاهرها على أن الانسان - في بعض الحالات - تُرفع عن قلبه الحجب فيتمكن من رؤية بعض حقائق عالم الغيب. * * * والآية الخامسة أشارت الى طلب الكافرين المُلج، حيث كانوا يسألون: لِمَ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْنَا مَلَأُك؟ أو لِمَ لَمْ نَزَلْ بِجَهَنَّمَ؟ (الفرقان / 21). ويجيبهم القرآن: (يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَرْجٌ رَأً مَحْجُوراً). وهناك خلاف بين المفسرين في المراد من "يوم" في الآية . فأى يوم هو؟ يعتقد البعض ان المراد منه هو يوم القيامة لكن البعض يعتقد - مع الالتفات الى الآيات التي تحدّث عن (ملائكة الموت) ومن ضمنها الآية التالية: (وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ) - أن _____ 1 - تفسير الفخر الرازي الجزء 32 الصفحة 80.